

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات، مصنفة " C "

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 1.5 سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش 1.5 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُرَدّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 1 جوان 2022

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر .

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني المجد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نائب رئيس التحرير:

أ. د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محي الدين محمود عمر د. بن رابع خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ. د. شريط عابدين، أ. د. روشو خالد، أ. د. سعادية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ. د. غربي بكاي، أ. د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ. د. مرسل مسعودة، أ. د. بن علي خلف الله، أ. د. زرايقية محمود، أ. د. دردار البشير، أ. د. فايد محمد، د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكلل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، من جامعة حسنية بن بوعلوي، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ. د. مرسي مشري، أ. د. لعروسي أحمد، د. قزان مصطفى، أ. د. محمدي قادة، د. عيسى إسماعيل، د. ضوفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان، من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فثاك علي، أ. د. بومساحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابدين.

UNIVERSITE PAUL SABATIER TOULOUSE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson. أ. د. شريط عابدين.

كلمة مدير النشر

أيها القارئ الكريم:

يسرّ أسرة مجلة "المعيار المصنفة (C)" التي تصدر عن جامعة أحمد بن يحيى النشرية بتيسيسيلت أن تقدّم إليك العدد الأول من المجلد الثالث عشر وهي إحدى قنوات الجامعة العلمية، وقد اكتسبت مجلتنا قيمتها العلمية ومكانتها الأكاديمية بما تتسم به من مواصفات علمية وكذلك بفضل مجالاتها البحثية المتنوعة.

- تضمّ لجنتها العلمية أسماءً لها وزنها العلمي في الوسط الجامعي، من داخل وخارج الوطن.
 - تنوّع اختصاصات أعضاء لجنة القراءة، إذ تراوحت بين الأدب، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، والحقوق والعلوم السياسية، والاقتصاد، والنشاطات الرياضية والبدنية، واللغات.
 - تنوّع تخصّصات أبحاث العدد إذ جاءت موزّعة بين اللغة والأدب والنقد، والعلوم الإنسانية، والحقوق والعلوم السياسية، والاقتصاد، والنشاطات الرياضية والبدنية، واللغات.
 - تمنح المجلة فسحة للمقالات المترجمة، وللأبحاث الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية).
- وتجدّد أسرة المجلة دعوتها لكلّ الباحثين بالالتفاف حول هذا المنبر الأكاديمي بمساهماتهم العلمية، ولهم منّا كل التقدير والعرفان.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني المجد

فهرس الموضوعات

20-09	Ethnic Borders and Identity Politicization in Algeria شيخاوي أحمد، جامعة سعيدة (الجزائر).
35 -21	التنمر الوظيفي في القطاع الصحي ملال خديجة، ملال صافية، مدوري وردة، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية- جامعة وهران2 (الجزائر)
45-36	الأدب النسوي الجزائري: اضطراب المصطلح وفاعلية الحضور قردان الميلود ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
63-46	المورد البشري وتحديات التغيير التنظيمي مصطفى حاج الله، عبد الفادر جراد ، جامعة يحي فارس المدية (الجزائر).
77-64	أهمية تطوير الشراكة الاقتصادية الجزائرية التركية لبناء تكامل إقليمي سلطاني محمد رضا، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
100-78	سبل ترقية الاستثمار السياحي الوطني زلاطو نعيمة، .سدواي نورة، حداشي حكيم، جامعة تيسمسيلت، المركز الجامعي البيض، جامعة تيارت (الجزائر).
117-101	نظرة محمد العربي زبيري لواقع المدرسة التاريخية في الجزائر من خلال المصادر المطبوعة والالكترونية. سعيد جلاوي، جامعة البويرة (الجزائر).
139-118	دراسة تنميطية لعينة من المصاييح المكتشفة بالموقع الأثري ملاكو (ولاية بجاية) دموش سميرة ، معهد الآثار، جامعة الجزائر2 (الجزائر).
147-140	ذاكرة الصحراء: حوار بين السردى والتاريخى من خلال "رواية تفاحة الصحراء" لمحمد العشرى. بلقاسم بعزيز، عمر بن دحمان. جامعة، تيزي وزو، (الجزائر).
160-148	الطلاق العاطفي قراءة في الأسباب والمظاهر وطرق التدخل بوشريط نورية، جامعة تيارت (الجزائر).
189-161	منظور الزمن وتأثيره على تبني استراتيجية مواجهة الضغوط النفسية في ظل وباء كورونا دراسة مقارنة بين طالبات الجامعة المصাব أحد آبائهن بكوفيد 19 وغير المصابين به عيسى رمانة، خالد بن عيسى، جامعة الوادي، جامعة تلمسان (الجزائر).
199-190	Literature reviews in sociological research Toual Abdelaziz, University of Djelfa, Algeria ،Toumi Belkacem ،Kheiri Nouh
217-200	تأثير الضغوط النفسية على أداء التلاميذ المتفوقين رياضيا أثناء عملية الإنتقاء في الرياضة المدرسية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية في التعليم الثانوي. سي العربي شارف، مخبر القياس والتقويم، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
238-218	تباين السلوك الإنجابي بين المناطق الجغرافية في الجزائر من خلال قاعدة بيانات المسح الوطني العنقودي السادس متعدد المؤشرات. شهرزاد طويل، جامعة تلمسان (الجزائر).
253-239	المورد البشري وفعالية المنظمة زروق علي، عبد الستار السحباني، جامعة تونس العاصمة (تونس).
270-254	توظيف مؤشرات تصنيف ويبومترکس في تحسين ترتيب الجامعات

	راشدي عبد المالك، فارس شاشة، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)
283-271	إسهام علماء المسلمين في ميدان علوم الطبيعة والحياة - نماذج من أدب التأليف والتصنيف - رمضان حسين، جامعة تيارت (الجزائر).
298-284	واقع جرائم الجنس اللطيف: تحليل سيميولوجي لصور من عمق المجتمع. لكحل صليحة، جامعة تيمسليت (الجزائر).
299-307	Women's Enabling Strategies in Algerian Non-Governmental Organisations: Religion Strategy Dieb Siham, Benneghrouzi Fatima Zohra, Mostaganem University (Algeria)
308-324	المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية القابلين للتعليم، برحاييل وهيبه، عتيق منى، جامعة عنابة (الجزائر)
337-325	متلازمة الدور القبلي والمذهبي في النزاع اليمني أحمد عبد الباقي مقبل الفقيه، جامعة عنابة (الجزائر)
350-338	وجوه الإعجاز القرآني عند الإمام ابن عطية ياسع لخضر بن ناصر، عبد الحميد الدايم، مخبر الدراسات الشرعية، جامعة تلمسان (الجزائر)
363-351	أدوات العطف بين التصور اللساني والبعد الحجاجي تجاني حبشي، جامعة الجلفة (الجزائر)
372-364	إحصائيات زوار المتحف العمومي الوطني سطيف في ظل فيروس كوفيد 19 (دراسة تحليلية). رزقي فهيمه، جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)
386 - 373	مساهمة الجباية البترولية في التنمية الاقتصادية بالجزائر في ظل تقلبات أسعار البترول خلال الفترة 2000-2019 باستخدام تحليل المسار. بربر حفيظة، بولومة هجيرة، جامعة سعيدة (الجزائر)
402 - 387	النشر العلمي في البوابة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP بين الاستخدام والإتاحة : الأساتذة الباحثين بجامعة الجلفة أنموذجا. المهوب كسكس، زينب بن الطيب، جامعة باتنة 1 (الجزائر)
421-403	تشخيص واقع خصائص المنظمة المتعلمة في جامعة المدية من وجهة نظر الأساتذة الباحثين هاجر ترغوين، رشيد سامي، جامعة المدية، جامعة تمنراست (الجزائر)
431 - 422	مهارات التفكير الميتماعرفي وعلاقتها باكتساب المعارف لدى طلبة معاهد التعليم والتكوين المهني -دراسة ميدانية-. لعزلي فاتح، بن نويوة سعيد، جامعة البويرة (الجزائر)
443-232	صناعة الزربية التقليدية ودورها في تفعيل التراث الثقافي في الجزائر-دراسة ميدانية بمنطقة قلعة بني راشد بولاية غليزان - بلفوضيل نصيرة، صفاح أمال فاطمة الزهراء، مخبر الدراسات الشرعية، جامعة تلمسان (الجزائر)
455-444	محركات الإغراء السردية في رواية كاماراد للكاتب الصديق حاج أحمد. نوال بومعزة، جامعة الوادي (الجزائر)
466-456	أزمة معبر الكركرات وتداعياتها على مسار التسوية الأممية في نزاع الصحراء الغربية 2020-2021. أسامة بوشماخ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
479-467	فن السخرية وتجلياته في مسرحية القيل يا ملك الزمان لسعد الله ونوس. عمر كشيدة، نجلاء نجاحي، جامعة ورقلة (الجزائر)

496-480	المرافق الترفيهية والترفيهية في ولاية جيجل بين الواقع والمأمول. مدينة العوامة أنموذجا. عمر بوسكرة ، سليمة عبد السلام، سليمة بوخييط ، جامعة المسيلة (الجزائر)
510-497	آفاق الانتقال والتحول الديمقراطي في تونس بعد 2010. نش حمزة ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
525-511	آفاق الانتقال والتحول الديمقراطي في تونس بعد 2010. نش حمزة ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
540 - 526	بنية الفكر الاستشراقي في روايات أمين معلوف "رحلة بالداसार نموذجاً": إبراهيم بوخالفة، المركز الجامعي – تيبازة
551 -541	La professionnalisation du métier d'enseignant the professionalization of the teaching profession Hammoudi nabil, universite badji mokhtar.. Annaba, boudechiche nawal université chadli bendjedid. El-tarf.
568/ 552	قراءة في اتفاقية تريبس (TRIPS) ربحي امحمد ، جامعة تيسمسيلت، لعروسي أحمد، جامعة تيارت
591 -569	Le potentiel touristique en Algérie entre la réalité et les attentes Tourism potential in Algeria between reality and expectations c-u Université Ali lounici, Blida 02, Khelifi amina Nadia rouchou, morseli abdellah tipaza.
601 - 592	بناء الحدث في رواية "دمية النار" لبشير مفتي شريط جميلة، جامعة، تيسمسيلت
615 - 602	عتبات الشواهد النصية عند إبراهيمي معلمة للالتقاء وملحمة للارتقاء فوزية عزوز، المركز الجامعي مغنية
630- 616	الأسواق في فترة مابعد تخفيف قيود التباعد الاجتماعي في الجزائر- دراسة أنثروبولوجية بالسوق الاسبوعي لوادي أرهيو ميداني قدور، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، علم الإنسان والتاريخ CNRPAH
644 - 631	عمارة المساجد في المغرب الأوسط بين القرنين 2-3 هـ / 8-10 م مزردى فاتح، جامعة البليدة 2
663 - 645	تقويم محتوى التعبير الشفوي وفق المقاربة النصية- دراسة ميدانية- الثالثة ثانوي أنموذجا شامي مليكة، جامعة، وهران 01، عبد الكريم بكري، جامعة، وهران 01
678 - 664	الدور التربوي للأسرة الجزائرية في تحقيق الأمن المجتمعي على ضوء تحديات العولمة الثقافية أمينة زرداني، جامعة سطيف 2، رضا شوادرة، جامعة سطيف 2
689 - 679	ظاهرة الاغتراب في الشعر الجاهلي بولعشار مرسل، جامعة تيسمسيلت، بوشيبة حبيب، جامعة غليزان
704 - 690	الحاجات النفسية لدى الطالب الجامعي في ضوء نظرية التقرير الذاتي قسم العلوم الاجتماعية جامعة أم البواقي هبازة مروي، جامعة سطيف 2، بوصلب عبد الحكيم جامعة سطيف 2
730 - 705	بطاقة الأداء المتوازن كآلية لتقييم الأداء في المؤسسة الاقتصادية - دراسة ميدانية لمؤسسة صوفاكت

	(تكسالج) للأغطية النسيجية بتيسمسيلت ربيحي فاطمة، جامعة خميس مليانة، زيني فريدة، جامعة خميس مليانة
744 - 731	الخطاب الديني الإسلامي والحدائث بين التصادم والتوافق عمر داود، جامعة - تيارت
758 - 745	ثنائية اللغة والهوية في أدب المنفى بن بغداد أحمد، جامعة، تيسمسيلت
774 - 759	قراءة التراث لدى المفكرين العرب من منظور حدائي ناجي نادية، جامعة تيسمسيلت
794 - 775	واقع الهجرة غير شرعية في الجزائر 2010-2018 جمال بن مرار، جامعة خميس مليانة
806 - 795	البيئة الرقمية: النظريات الإعلامية والميديا الجديدة بن راشد رشيد، جامعة وهران2، بلحاج حسنية، جامعة وهران2
821 - 807	الخرافات نصوص أدبية عابرة للغات والآداب فتح الله محمد، جامعة تيسمسيلت
835 - 822	الخطاب الروائي المعاصر الرؤيا والتحول يعقوبي قاديوية، جامعة تيسمسيلت
856 - 836	إدارة التوافق السياسي وبيئة التحول الديمقراطي في تونس: 2011-2017 لرقت الحسين، جامعة المسيلة، بلعباس عبد الحميد، جامعة المسيلة
871 - 857	الصحة النفسية وسبل تحقيقها من منظور علم النفس الايجابي في ظل جائحة كورونا بلخير فايزة، جامعة غليزان
888 - 872	علاقة المضامين الإعلامية بالتنشئة الاجتماعية الأسرية بتقة ليلى، جامعة المسيلة
910 - 889	الأستاذ الجامعي: قراءة في العلاقة بين الأدوار الحديثة في ظل معايير جودة التعليم العالي ومعوقات تحقيقها بوغراف حنان، جامعة الطارف
929 - 911	اللامركزية المحلية ودورها في ارساء الحكم الراشد بالجزائر لوعيل رفيق، جامعة الجزائر3
953 - 930	النقد الثقافي وآليات القراءة والتأويل بوسكين مجاهد، جامعة معسكر
977- 954	مساهمة الابتكارات البيئية في تغيير اتجاهات المستهلكين: شركة فورد أنموذجا العبادي فاطمة، جامعة المدية، كشيدة حبيبة، جامعة المدية
991 - 978	الداعية الجزائرية المؤثرة في مجال خدمة القرآن الكريم عبر شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) دراسة تحليلية لصفحة المقرنة راضية هلال زكية منزل غرابية، جامعة قسنطينة، أحلام بوساحة، جامعة قسنطينة
1009 - 992	دراسة مقارنة بين الجري المتقطع (15/15) والألعاب المصغرة 4 ضد 4 على السرعة الهوائية القصوى لدى لاعبي كرة القدم أقل من 21 سنة

	قرومي الحسين، جامعة تيسمسيلت، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت
1026 - 1010	مقاربة سوسيولوجية للكتابات الحائطية- دراسة ميدانية لعينة من شباب منطقة بومرداس- زعاف خالد، جامعة البويرة، حيتامة العيد، جامعة جيجل
1045 - 1027	جريمة ترك الأسرة من منظور قانون العقوبات الجزائري والفقهاء الإسلامي ليلي إبراهيم العدواني، جامعة المسيلة
1058 - 1046	التراث المعماري الحي في الجزائر وسُبل تـثمينه وحمايته -خزان حديقة بارال سابقا بسطيف دراسة حالة- صالح الدين بلقيدوم، جامعة الجزائر 2، محمد المصطفى فيلاح، جامعة الجزائر 2
1075 - 1059	دور تقييم السياسة العامة في تجسيد الحكم الرشيد في الجزائر حمادي مصطفى، جامعة تيزي وزو، عمروش عبد الوهاب، جامعة بومرداس
1090 - 1076	مشكلات تلقي النحو العربي عند الناشئة متوسطة أحمد رضا حوحو (بسكرة) أنموذجا فوزية دندوقة، جامعة بسكرة، فطومة لحماضي، جامعة سوق أهراس، شهيرة زرناجي جامعة بسكرة

عمارة المساجد في المغرب الأوسط بين القرنين 2-3 هـ / 8-10 م Mosques architecture on the Middle Maghreb between the 2-3 AH/8-10 CE centuries

مزردى فاتح *

جامعة البليدة 2 . الجزائر

ef.mezerdi@univ-blida2.dz

ملخص:	معلومات المقال
تطورت الحركة العمرانية في المغرب الأوسط بشكل ملحوظ مع توسع حركة الفتح الإسلامي لبلاد المغرب وخاصة عمارة المساجد التي كانت أكثر الأعمال قدسية لارتباطها بتوحيد المسلمين ونشر الدعوة وتعليم مبادئ الدين الإسلامي.	تاريخ القبول: 10-04-2022
المسجد هو أول المؤسسات التي انطلق منها شعاع العلم والمعرفة في الإسلام، وهو مصدر الانطلاقة الأولى لنشر الدعوة ونبع الهداية الربانية وقد عرفت حواضر المغرب الأوسط خلال القرنين الثاني والثالث هجري بناء العديد من المساجد كانت تقام فيها الشعائر الدينية ودارا للقضاء وأصبحت مراكز ثقافية وتعليمية تستقطب الكثير من العلماء والطلبة وتدرس فيها كل العلوم.	الكلمات المفتاحية: ✓ المسجد ✓ المغرب الأوسط ✓ التعليم
Abstract :	Article info
The urban movement in the Middle Maghreb developed significantly with the expansion of the Islamic conquest movement in the Maghreb, especially the building of mosques, which was the most sacred work due to its connection with the unification of Muslims, spreading the call and teaching the principles of the Islamic religion. The mosque is the first institution from which the ray of science and knowledge in Islam was launched, and it is the source of the first launch to spread the call and the spring of divine guidance. the metropolises knew the construction of many mosques where religious rites and home for the judiciary were held, and they became cultural and educational centers that attract many from Scientists and students.	Accepted 2022-04-10 Keywords: ✓ The mosques ✓ The Middle Maghreb ✓ Education

*مزردي فاتح

1. مقدمة:

إن للمساجد مكانة كبيرة في الإسلام فقد انتشرت في كل أنحاء العالم الإسلامي مشرقه ومغربيه ويقول "القلقشندي" في شأنها "أن مساجد الصلوات الخمس فأكثر من أن تحصى وأعز من أن تستقصى، بكل خط بها مسجد أو مساجد لكل منها إمام راتب ومصلون" (القلقشندي، د. ت، ص. 471)، ويذكر "ابن خلدون" أن المساجد تعمر وتنور وتقم وتفرش وترمم وتقام شعائرها بالأذان والجماعة وتحمياً للتلاوة والاعتكاف ويجي أهل القوم لما ليس له شيء منها ويرغب كل أحد في مساعدتهم في ذلك ويعانون بما وقف لوجوه الخير بحيث لا يتعطل مسجد أصلاً وما له منها رزقه أو وقف تعمل مصالحه كلها وبالجملة المساجد بيوت الله تقام فيها الشعائر الدينية (ابن خلدون، 1996، ص. ص. 130-131) لقوله تعالى: " ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ >" (القرآن الكريم، سورة الحج ، الآية 32) وقوله: >" فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ >" (القرآن الكريم، سورة النور، الآية 36).

ففي الجاهلية كانت كل قبيلة لها مكان تلتقي فيه للسهر ولعقد الزواج وللبيع والشرء ولما جاء الإسلام أراد الرسول (ص) أن يوحد بين القبائل بأن ينشئ للمسلمين مكانا يعتبر ملتقى الجميع حيث يباشرون فيه العبادة مع غيرها من ألوان المعاملات والاحتفالات فأشأ المسجد وأسماه "بيت الله" وفيه كان المسلمون يلتقون للعبادة والتعلم والقضاء والبيع والشرء والاحتفالات فكان بذلك المسجد عاملاً كبيراً في التوحيد بين المسلمين (أحمد شلي، 1959، ص. 113) ، وكان الرسول (ص) هو أول من اتخذ المساجد مكاناً للدعوة والتعليم وكانت تقوم على تعليم أمور الدين والعلوم والحكمة والموعظة والقرآن والتفسير والحديث واتسعت الدراسة فيها لتشمل علوم الكلام والفقه والفلسفة والنحو والأدب والتاريخ والحساب والفلك والطب والعلوم الطبيعية وكان يقوم بالتدريس في المسجد أحد الشيوخ أو العلماء من يأنس في نفسه المقدرة على التعليم وكانوا يحتسبون مجهودهم لوجه الله (محمد منير مرسى، 1987، ص. ص. 202، 204).

ومن هذا المنطلق كانت فكرة عمارة المساجد في بلاد المغرب وخاصة المغرب الأوسط ضرورة لنشر الدين الإسلامي وتعليم مبادئه فمنذ عهد الفتوحات كانت المساجد تبنى وكانت تلعب دورها الديني والتعليمي على أكمل وجه، فما هي أبرز المساجد التي تم بناؤها في المغرب الأوسط خلال القرنين الثاني والثالث هجري، وما ودورها الديني والتعليمي ؟

2. المدلول اللغوي والاصطلاحي للمسجد:

1.2 لغتا:

المسجد لغتا من الفعل سَجَدَ يَسْجُدُ سُجُودًا أي وضع جبهته على الأرض ، ويقول الزركشي أن المسجد بالفتحة يعني جبهة الرجل حين يصيبه السجود، والمسجد بكسر الميم هي الحُمرَة أي الحصير الصغير.

2.2 اصطلاحاً: والمسجد اصطلاحاً هو المكان المهيأ للصلوات الخمس (الزركشي، 1996، ص. 26)، أي الموضع الذي أعد للصلاة والذكر وقراءة القرآن الكريم والاعتكاف والوعظ والرشد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والخطب والإفتاء، وهو المكان الوحيد وجه الأرض الذي نرى فيه الدين وتسمع فيه كلمات الحق وليس فيه عمل مشروع إلا وهو الله وحده (حسن أيوب، 2003، ص. ص. 132-133).

فالمساجد بيوت الله، فيها يعبد وفيها يذكر اسمه وهي خير بقاع الله في الأرض ومنارات الهدى وأعلام الدين ومجالس للذكر ومحراب للعبادة، فهي منارات لتعليم العلم ومعرفة قواعد الشرع بل هي أول المؤسسات التي انطلق منها شعاع العلم والمعرفة في الإسلام وفي فضلها وعظم منزلتها وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم في شأن المساجد كقوله تعالى: >> وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا<< (القرآن الكريم، سورة الجن، الآية 18).

ومنها ما رواه مسلم في صحيحه: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي (ص) قال: >> ... مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ...<< (الإمام الحافظ مسلم، 2006، ص. 1242)، ومما يدل على مكانة المساجد عند الله أن عمارها ماديا ومعنويا هم صفوة خلقه من الأنبياء والمرسلين وأتباعهم من الخلفاء وأصحاب الملك وعباده المؤمنين كما قال الله تعالى: >> وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ<< (القرآن الكريم، سورة البقرة، الآيتين 127-128) وقوله أيضا: >> إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ<< (القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 18).

3. المساجد في عهد الولاة ودورها الديني والتعليمي:

1.3. مساجد مرحلة الفتح الإسلامي:

ولا شك أن المساجد في بلاد المغرب كانت أبرز مؤسسات التعليم ولها قدسية واحترام منذ بداية الفتح الإسلامي فالأمير "عبد الله بن سعد بن أبي سرح" دخل إفريقية غازيا في حملة العبادلة 27هـ / 647م وقام ببناء مسجد بالجهة الشرقية للقيروان عند باب عبد الله وسمي بمسجد ابن أبي سرح (المالكي، 1994، ص. 67)، ويذكر "التيجاني" أن "عمر بن العاص" عند افتتاح "طرابلس" وما يليها من مدن كصبراتة وصرمان وزاوية أولاد سهيل وزاوية أولاد سنان وبلماية ومنزل زنور سنة 22هـ / 642م قام ببناء "جامع زنور" وهو جامع متسع للخطبة واحتجر منه موضعا دفنت فيه "أم سالم بن مرغم" وكثير من ولده وضرب عليه باب ثم انتشرت بشكل كبير المساجد في كل مدنه وأصبحت مركز إشعاع ثقافي وعلمي (التيجاني، 1981، ص. ص. 214-215).

وفي سنة 50هـ/ 670م وصل "عقبة ابن نافع الفهري" إفريقية في عشرة آلاف من المسلمين وافتتحها وافنى من بها من النصارى وقال: > إن إفريقية إذا دخلها إمام أجابوه إلى الإسلام، فإذا خرج منها رجع من كان أجاب منهم لدين الله إلى الكفر، فأرى لكم معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة تكون عزا للإسلام إلى آخر الدهر<> فاتفق الناس على ذلك، وفي سنة 51هـ/ 671م شرع في بناء القيروان وأجابه العرب في ذلك وكان في عسكره ثمانية عشر رجلا من أصحاب الرسول ﷺ وسائرهم من التابعين فاخطت أولا دار الإمارة ثم أتى إلى موضع المسجد الأعظم فاخطه وحدد فيه موقع المحراب ثم أخذ الناس في بناء الدور والمساكن والمساجد وعمرت وشد الناس إليها الرحال من كل مكان (ابن عذاري المراكشي، 1983، ص. ص. 20-21).

ولم تمض خمسة أعوام حتى كانت هذه البلدة الحديثة تقوم على أكثر من ثمانية ألف ذراع مربع في وسط الصحراء آمنة من هجوم الأعداء وكان يمتاز بالضوء الذي يفيض فيه الإشراق الروحي الذي يحس به الإنسان إذا وقف في المحراب وتأمل العقود الجميلة والجدران الرخامية المزينة من أعلى بوحداث زخرفية في غاية الجمال (حسين مؤنس، 1981، ص. 158)، وظلت القيروان وظل مسجدها ما يقارب أربعمئة عام على رأس بلاد إفريقية والمغرب كمركز استقطاب وإشعاع علمي ويظهر فيها الجامع الأعظم جليا واضحا وتأثرت صورة المدينة إيجابيا به، وكان بذلك فاتحة خير على المسلمين وبلاد المغرب الإسلامي في انتشار بناء المساجد والجوامع في كل ربوعه (أحمد فكري، 1936، ص. ص. 11-12) ؛ والمغرب الأوسط كغيره من البلاد الإسلامية خلال الفترة الممتدة من القرن الثاني إلى الثامن هجري انتشرت فيه المساجد والجوامع واستمرت العناية بها وبتشبيدها إلى أواخر العهد الزياني، والعناية بالمساجد كانت ظاهرة بارزة في المجتمع فلا تكاد تجد قرية أو حيا في مدينة بدون مسجد فهو ملتقى العباد ومنشط الحياة العلمية والدينية والاجتماعية وتنتشر حوله المساكن والأسواق والكتاتيب، ويعتبر رابط اجتماعي بين أهل الحى وأهل المدينة والقرى المجاورة لأنهم قد شاركوا جميعا في بنائه ويشتركون في أداء الوظائف (أبو القاسم سعد الله، 1989، ص. 246).

2.3. المسجد العتيق بميلة :

وكان أول مسجد تم بناؤه في المغرب الأوسط مع بداية الفتح الإسلامي في ولاية "أبو المهاجر دينار" 55-62هـ/ 675-683م الذي سلك سياسة مغايرة لأسلافه فاستمال قلوب الكثير من البربر إلى الدين الإسلامي واستولى على عمالة قسنطينة 59هـ/ 678م وجعل من مدينة ميلة مركزا لقيادته وصار أول قائد مسلم تطأ قدماه بلاد المغرب الأوسط وابتنى فيها "المسجد العتيق" المعروف اليوم بمسجد "سيدي غانم" كشفت الحفريات التي جرت بداخل المسجد سنة 1969-1970م أن أسسه تقوم مباشرة فوق بقايا أثرية بيزنطية يعتقد أنها كنيسة أو معبد روماني قديم ويبدو أن تأثير المساجد المشرقية الأولى التي تعود لبداية العهد الإسلامي واضحة عليه، واتخذ هذا المسجد قاعدة لانطلاق وتوجيه الحملات الجهادية باتجاه الغرب (عبد الحق

معزوز، 2009، ص. ص. 70-71) والذي تم توسعته وأخذ يكبر مع مرور الوقت كلما ازداد عدد المصلين خاصة في الفترة الحمادية أين أصبحت بيت الصلاة تتكون من ست بلاطات عمودية على جدار القبلة وأربعة بوائك موازية له ويكون قد حافظ على العديد من التيجان التي أعيد استعمالها وتم بناء سور من الدبش لتحديد بيت الصلاة (عبد الحق معزوز، 2009، ص. 79).

3.3. مساجد بلاد الزاب (سيدي عقبة، بسكرة، طولقة):

ونجد "مسجد سيدي عقبة" في بلاد الزاب جنوب تهودا التي استشهد فيها "عقبة ابن نافع" مع "أبو المهاجر دينار" وزهاء ثلاثمائة من الصحابة في 63هـ / 682م (ابن خلدون، 2000، ص. 193) الذي يعتبر من أقدم المساجد التي تم بناؤها ببلاد المغرب في عصر الولاة حيث جعل على قبور الشهداء أسنمة وجصصت وبني بجانب ضريح الصحابي "عقبة ابن نافع" مسجد عرف باسمه وكان في البداية في عداد المزارات ومظان البركات واعتبر من أشرف مزور لما فيه من عدد الشهداء من التابعين والصحابة الأشراف (السلوي، 1954، ص. 73).

ولا تعطينا المصادر التاريخية فكرة واضحة ومؤكدة على تاريخ تأسيس المسجد ولم ينقش أي تاريخ على شاهد القبر المرصعة على جدار الضريح حيث أن احتمال بنائه يكون من طرف الذين أسروا بعد معركة تهودا أو أسرة الفهريين الذين حكموا إفريقية أو غيرهم ممن سكن البلاد من المسلمين الذين شيدوا مسجدا حول الضريح تمجيذا لجهاده في سبيل الفتح والدعوة الإسلامية وهو مسجد جامع تقام فيه الجمعة إلى اليوم، ويرجح الدكتور "عبد العزيز شهبي" أنه تأسس في الفترة الممتدة بين القضاء على الردة وعلى مملكة الكاهنة سنة 82هـ / 701م وعودة الفتح الإسلامي إلى إفريقية وبين نهاية حكم الأسرة الفهرية في إفريقية سنة 140هـ / 758م ولا شك أن المسجد قد تم ترميمه وتوسعته مع مرور الزمن لكنه حافظ على هيأته البسيطة التي كان عليها منذ تاريخه الأول.

وعرفت بلاد الزاب انتشار عدد من المساجد في كل أرجاءها أهمها "مسجد سيدي موسى الخذري" والذي يعتبر أقدم مسجد في حاضرة بسكرة ويقع على الضفة اليمنى لواد بسكرة (الراشدي، 2013، ص. 75)، وقد تم العثور سنة 1952م على وثيقة تاريخية في جدار مثذنة المسجد كتب عليها >> هذا تاريخ ابتداء بناء صومعة التابعي المجاهد في سبيل الله سيدي موسى الخذري رضي الله عنه بعد سقوطها... << ولم يذكر فيها تاريخ تأسيس المسجد ولم تعط ترجمة لشخصية موسى الخذري المدفون به، لكن بالنظر إلى وجود ضريح سيدي عقبة قرب بسكرة ووجود ضريح موسى الخذري بالمسجد وعلى الطراز المعماري ومواد البناء ووسائل الدعم وخشب النخيل الذي سقّف به المسجد فيرجح أن تاريخ تأسيسه يكون ما بين القرنين 2 و3هـ / 8 و9م (عبد العزيز شهبي، 1985، ص. ص. 20، 26).

واعتبر بعض المؤرخين مسجد طولقة العتيق أول أقدم مكان للعبادة في بلاد المغرب فهو يتوسط النواة القديمة لمدينة طولقة وسمي بالمسجد الكبير لأنه المسجد الذي كان يجمع سكان طولقة وسمي بجامع الجمعة لأنه الجامع الوحيد الذي كانت تقوم فيه صلاة الجمعة وقتها ويعود تاريخ ميلاد هذا المسجد إلى بدايات عهد الفتح الإسلامي في بلاد المغرب، فحسب ما ذكره "الواقدي" الذي أشار إلى أن الفاتحين الأوائل بقيادة "عقبة بن عامر بن عبس الجهني" لما وصلوا إلى منطقة طولقة ما بين سنتي 20-27 هـ/ 641-647م لم يستطع منهم النصارى صبرا وتفرقوا وتشتتوا وتبعهم المسلمون حتى دخلوا طولقة التي كان ملكها قد سبق إليها بعد الهزيمة الكبيرة التي تلقاها والذي اختار الإسلام ونطق بالشهادتين وأسلم كل سكان المدينة على آخرهم، فأقر المسلمون عليها أميرهم وبنو مسجدا وجعلوا فيها قاضيا ليعلم الذين أسلموا القرآن الكريم وفرائض الدين وأقاموا بها سبعة أيام ثم اجتمعوا بعقبة واتفقوا على أن يسيروا نحو تلمسان ويعرضوا على كل بلد وقرية يصلون بها الإسلام أو الجزية (الواقدي، 1898، ص. 158).

ويذكر أيضا "أبو زيد الدباغ" في كتابه "معالم الإيمان" أن "عقبة بن عامر الجهني" سكن مصر وكان واليا عليها وغزا منها إفريقية قبل "عقبة ابن نافع" ؛ إلا أن هذا القول غير مؤكد فيذكر المؤرخ "أبو راس المعسكري" في كتابه "الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة" أنه أحد مشاهير الصحابة وأحسن الناس صوتا بالقرآن ومقرئا فصيحاً ورد عنه نحو مائة حديث ولاءه "عمر بن الخطاب" إمرة مصر وإن ورد أنه غزا إفريقية في إمرته مصر أيام عمر فهذا غير صحيح لأن الصحابة لم يتجاوزوا طرابلس لغزو إفريقية أيام عمر أصلا وإنما غزوها كان أيام "عثمان بن عفان" (المعسكري، 2010، ص. 74)، والأقرب للصحة هو ما أورده "ابن خلدون" أن عقبة سار بجيشه ينتقل من نصر لنصر مثل باغاية ولميس حتى وصل بلاد الزاب واستفتح حصون الفرنجة ولقيه ملوك البربر وغضهم جمعا بعد جمع وتوجه نحو تلمسان والمغرب الأقصى (ابن خلدون، 2000، ص. 142).

وتذكر المصادر أن عقبة كان كلما فتح مدينة بنى فيها مسجدا وأنه توجد مساجد كثيرة باسمه وكان يترك فيها عدد من العلماء والفقهاء لتعليم القرآن وتعاليم الدين مثل مسجد نفيس وهذا المسجد الذي نتكلم عليه بطولقة حيث تم بناءه على يد عقبة بن نافع بعد إسلام حاكمها "طالق بن يلق" ويذكر بعض المؤرخون مثل "ابن خلدون" أن الفاتح عقبة بن نافع لما فتح منطقة طولقة حول الكنيسة الكاثوليكية إلى مسجد وصلى أربع جمعات بهذا المسجد وجعل فيها قاضيا، هذا المسجد الذي كان كنيسة رومانية وقبل ذلك كان معبدا وثنيا فالمغرب العربي كله وثنيا ولما دخلت الديانة المسيحية إلى المنطقة في فترة الاحتلال الروماني حافظ الرومان على قدسية المكان وبنو كنيسة مكانه ليبقى المكان قبلة العبّاد والمؤمنين بالدين المسيحي ومازال المسجد يحتوي على العديد من الآثار الرومانية كالأعمدة والتيجان (رشيد بن عبد السلام العقابي، 2012، ص. 34) ؛ ونرجح أن المسجد كان ثالث مسجد في بلاد المغرب بعد مسجد القيروان ومسجد ميله وثاني مسجد في بلاد المغرب الأوسط.

4. المساجد في العهد الرستمي ودورها الديني والتعليمي:

1.4. مساجد حاضرة تيهرت

في عهد الرستميين نجد أن مدينة تيهرت التي أسسها "عبد الرحمن بن رستم" وكان مولى لعثمان بن عفان وكان خليفة لأبي الخطاب أيام تغلبه على إفريقية ولما دخل ابن الأشعث القيروان فر عبد الرحمن إلى الغرب بما خلف من أهله وماله فاجتمعت إليه الإباضية وعزموا على بنیان مدينة تجمعهم فنزلوا بموضع تيهرت وهي غيضة بين ثلاثة أنهار فبنوا مسجدا من أربع بلاطات واختط الناس مساكنهم وكانت في الزمان الحالي مدينة قديمة فأحدثها عبد الرحمن بن رستم وبقي بها إلى أن مات في سنة 168هـ/ 784م (ابن الصغير، 1986، ص. 19)، ومن المعروف على الإباضيين كانوا نشيطين جدا في حلقاتهم والدراسات الدينية من تفسير وحديث وفقه والمواظ على الدروس تلقى في المساجد (الشماسي، 1992، ص. 124) وهو ما ذكره "الشماسي" في سيره لما أراد "الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن" لما أراد الحج ارتحل ونزل جبل دمر وله فيها مسجد مشهور بمسجد عبد الوهاب (عبد الشكور نبيلة، 2012، ص. 8)، ونظرا لأمن الطريق قرر إرسال رجل من أهل تمزدا يحج عليه وأقام بجبل نفوسة سبع سنوات يقرأون عليه مسائل الصلاة ومسجده بميري في بني زمر مشهور للآن، كما كان له في تطاوين مصلى غير مسقف طالب فيما بعد أهل البلاد بتسقيفه (الشماسي، 1992، ص. 140).

وكانت المساجد في تيهرت عديدة ومتنوعة بتنوع المذاهب والفرق الإسلامية فيها كما كانت كثيرة في قرى ومدن جبل نفوسة حيث أن تيهرت لما اكتمل بناؤها قصدتها مختلف المذاهب بحيث بنوا فيها مساجدهم كمسجد الكوفيين أتباع "أبي حنيفة" ومسجد القرويين أتباع "مالك بن أنس" ومسجد البصريين "أتباع مذاهب الخوارج والمعتزلة (بجاز ابراهيم بكير، 1993، ص. 278)، وهذا يعود إلى تسامح الأئمة الرستميين الذين فسحوا المجال واسعا أمام حرية الفكر ولأنصار المذاهب المختلفة بالإقامة في المدينة والدفاع عن آرائهم ؛ وهو ما أدى إلى تزاخم الآراء والمذاهب بتيهرت الرستمية التي غدت قبلة للعلماء والطلبة من مختلف العقائد والنزعات والميول فمنهم السنيون وعلى رأسهم أتباع مذهب مالك ومنهم من يرجح آراء أهل العراق وهم أتباع مذهب أبي حنيفة، ومنهم المتمسكون بالنحل الخارجية كالصفورية والإباضية وإلى جانب هؤلاء الواصلية من المعتزلة، ولعل هذا التزاخم في المذاهب والنحل هو الذي دفع الرحالة اليعقوبي أن بصف المدينة بأنها عظيمة وجليلة المقدار ويطلق عليها تسمية "عراق المغرب" (اليعقوبي، 2002، ص. 192) لأن يعيش فيها ويقصدها أخلاط من الناس (الحبيب الجناحاني، 1978، ص. 88).

وكما سبق أن ذكرنا فكان للأئمة الرستميين دورا كبيرا وجهود حثيثة في نشر العلم وبناء المساجد وجلب الكتب من المشرق خاصة وأن أهم شروط الإمامة عند الإباضية أن يكون العالم عالما محيطا وبلا شك كان المسجد أهم مؤسسة تعليمية في الدولة الرستمية الذي كان يلعب دوره الديني والتثقيفي والتعليمي (بجاز ابراهيم بكير، 1993، ص. 264، 275)، ورأينا أن "عبد الرحمن بن رستم" لما شرع في تخطيط تيهرت أسس مسجدها الجامع وكان يتألف من أربع بلاطات وكان له مصلى للجناز

على نحو مسجد الزيتونة بتونس، وساهم التطور العمراني للمدينة والازدهار الاقتصادي الذي عرفته لتكون مقصد الرحلات ومركز الهجرات خاصة العلماء والطلاب نظرا للتسامح الكبير الذي أظهره الأئمة الرستميون وحسن رعايتهم لهم رغم اختلاف مذاهبهم (البكري، 2003، ص. 250).

ويذكر "ابن الصغير" أن الإمام "أبو البقضان" أول شيء قام به لما دخل تيهرت ونزلها نظر في أمور الناس واستصلح لهم "أبا علد الله محمد بن عبد الله بن أبي الشيخ" قاضيا لهم وأمر بأن لا يمنع أحد من الصلاة في المسجد الجامع، وكان قد عاش من السنين مائة ونحوها وكان عمره في إمارته أربعين عاما وكان يجلس للناس خارج المجلس الجامع مما يلي الجدار الغربي أو إذا جلس داخله يكون مستقبلا الباب البحري وكان يقابله نصب من الناس وكان مدارهم الذي يذب عن بيضتهم ويدافع عن دينهم ويرد على الفرق في مقالاتهم ويؤلف الكتب في الرد عن مخالفهم (ابن الصغير، 1989، ص. ص. 77، 80-81).

ويظهر من خلال قول "ابن الصغير" أن الإمام كان يختار الأماكن الأصلاح لعقد المجالس سواء خارج المسجد أو داخله حيث كان اختيار هذه الأماكن بالضبط لجذب الناس وسماعهم لخطبه كما يدل على أن المسجد كان المكان الرئيسي لدى الأئمة الرستميون لنشر تعاليم الدين الإسلامي ومذهبهم الإباضي وعقد حلقات الفكر ومناظراتهم أمام المذاهب الأخرى، ويذكر "الدرجيني" أن "الإمام محمد بن أفلح بن عبد الوهاب" كان قد بلغ غاية من العدل والفضل والافتداء بمن سلفه فاتخذوا مجلسه حينئذ كالمسجد فطائفة يصلون وطائفة يقرأون الكتاب وطائفة يتذاكرون في فنون العلم ومكث في إمامته أربعين عاما محمود السيرة في الصلاح قائما بالحق قاضيا (الدرجيني، 1974، ص. ص. 83-84).

وفي مسألة الخطب التي كانت تلقى من طرف الأئمة الرستميون أكدت الباحثة البلجيكية "فرجينى بريفوست" أنه فكانت كل المساجد الرستمية وعلى رأسها المسجد الجامع في تيهرت تتوفر على منبر يقف عليه الإمام لإلقاء خطبة الجمعة على المصلين من سكان حاضرة تيهرت وحتى مجتمع الريف القريب في ضواحيها (Virginie Prevost, 2009, p. 223) حيث بقي الرستميون يستخدمون المنابر في مساجدهم حتى زمن متأخر من خلافة "المنصور بالله إسماعيل الفاطمي" (334-341هـ/ 945-952م) حيث يذكر "ابن حماد الصنهاجي" أن الخليفة الفاطمي زحف على كيانة ثم انصرف إلى المسيلة ومنها توجه نحو تيهرت التي وصلها إليها في صفر من سنة 336هـ/ 947م وأمر بنبش عظام "مصالة ابن حبوس" و"فضل ابن حبوس" وأحرقها بالنار وأمر بحرق منبر المسجد الجامع لكونه خطب عليه للخليفة الأموي "عبد الرحمن بن محمد الناصر" وأقام بها أياما وولى عليها وانصرف إلى القيروان (ابن حماد، 1984، ص. 45).

وبذلك نجد أن الأئمة الرستميون أدركوا أن سر بقائهم وبقاء الدولة وتطورها هو العلم وذلك من خلال الاهتمام بالمساجد فأضحى لكل حي أو ضاحية مسجد خاص يهتم فيه تعليم وتدريس فانتشرت وازدهرت مختلف العلوم حتى حوت تيهرت على ثقافات شتى وأصبحت تسمى عراق المغرب.

وكانت مساجد تيهرت والمدن الرسمية تشتمل على حلقات العلم في العلوم المختلفة كال تفسير والحديث والفقه وعلوم اللغة والحساب والهندسة وعلم الفلك، وكان التعليم في المراحل الأولى في المدارس وإن أراد الاستزادة في العلم والتخصص في أحد فنونه يقصد المساجد التي كانت منتشرة في تيهرت والمدن الكبرى وكانت بمثابة مدارس ثانوية وجامعات وكان يربط في هذه المساجد العلماء الذين تتوالى عليهم الحلقات ويلقون على طلابهم مختلف الدروس والمحاضرات بإخلاص وإتقان وحماس وكانت الدولة تعني بالعلماء المعلمين وتكفل بهم بقسط كبير من بيت المال وتسهل عملية شراء الكتب والتكفل برحلاتهم العلمية (محمد علي ديبوز، 2010، ص. ص. 330-331).

ويذكر أيضا "ابن الصغير" أن في عهد "الإمام أبو حاتم" كانت المساجد عامرة وجامعهم يجتمعون فيه وخطيبهم لا ينكرون عليه شيئا إلا أن الفقهاء تناجحت المسائل فيما بينهم وتناظرت واشتهت كل فرقة أن تعلم ما خلفتها فيه عاقبتها ومن أتى من حلق الإباضية من غيرهم قربوه وناظروه ألطف مناظرة وكذلك من أتى الإباضية إلى حلق غيرهم كان سبيله كذلك (ابن الصغير، 1989، ص. 102) وهذا ما يؤكد مدى أخرى التسامح الديني الكبير الذي كان على عهد الأئمة الرسميين بين المذاهب والفرق التي استقطبتها إليها تيهرت طيلة تصدرها للمشهد الثقافي في المغرب الأوسط.

ويذكر الأستاذ الدكتور "بجاز ابراهيم بكير" أن التعليم في المسجد كان يتم بأسلوبين يحددهما مستوى ذلك التعليم فالأسلوب الأول ما كان يطلق عليه باسم الكتاب وأما الثاني فهو حلقات العلم في المسجد، فالكتاب كانت اللبنة الأولى لدور التعليم في المغرب الأوسط وهي ملحقات للمساجد وكان الصبيان يتلقون فيها مبادئ العربية وحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة بطريقة التكرار والترديد وراء الشيخ ويكتبون دروسهم على لوح من الخشب، وأما حلقات العلم في المساجد فكانت الدراسات الدينية من تفسير وحديث وفقه وغيرها من العلوم تلقى في المساجد مواعظ للعامة ودروسا للخاصة وكان الإباضية نشطين كثيرا في حلقاتهم وكانت ثرية بكثرة علمائها الذين يتخرجون منها، ولا شك أن المسجد الجامع في تيهرت كان أهم مركز لتعليم وتلقين الفقه الإباضي وفيه كان كل الأئمة يعقدون حلقاتهم العلمية وينشرون مواعظهم (بجاز ابراهيم بكير، 1993، ص. ص. 276، 281).

وتذكر المصادر التاريخية مثل كتاب سير الأئمة أن رقعة الدولة الرسمية ونفوذها السياسي وسلطان تيهرت يشمل منطقة تمتد من تلمسان غربا حتى طرابلس شرقا ومن البحر شمالا عند مرسى الفروج ومرسى الخزر ومرسى الدجاج وبجاية إلى الجنوب أين شملت رقعة الدولة عددا من الواحات أهمها وارجلان وسدراتة ووادي ريغ وجانب من الزاب وجزء كبير من الجريد وكان يقطنها عدد من القبائل أهمها وأكبرها لماية وسدراتة ومزاتة وزناتة ولواتة ومكناسة وغمارة وازداجة وهوارة ونفوسة وبالطبع لم تكن تدين كلها بالمذهب الإباضي لكنها تخضع لسلطان الرسميين (أبي زكريا، 1982، ص. ص. 19-20).

2.4. مساجد حاضرة وارجلان

وبالنسبة لوارجلان فإن الإمام "يعقوب بن أفلح بن عبد الوهاب" مع ابنة أخيه "دوس" هروبا في الخفاء نحو وارجلان خوفا من "أبي عبد الله الشيعي" الذي دخل المدينة في 296هـ / 909م فانتهبها وانتهك حرمتها وأجلى كثيرا من أهلها وجعل أعزهم أذلة حيث كان دخوله للمدينة بالأمان لكن لما دخلها غدر وقتل أهل بيت الإمامة من الرستميين وأهل الملك وأهلك الحرث والنسل فانقطعت الإمامة بموت "الإمام يوسف" ومن قتلوا معه وكان اختيار يعقوب والجالية الرستمية التي كانت معه لوارجلان ليس صفة بل كان للأئمة الرستميين عاملا لهم في وارجلان باعتبارها أبعد حاضرة رستمية في الجنوب (الدرجيني، 1974، ص. 94).

وحين وصلوا إلى وارجلان وجدوا "أبا صالح جنون بن يمران" شيخ المدينة في استقبالهم في جمع كبير من الأهالي فأكرمهم ورفعوا من درجة الإمام وطلبوا منه أن يتولى أمرهم لكنه امتنع وقال له "الجمل لا يستتر بالغنم" وارسلها مثلا (الشماسي، 1992، ص. 47) فاستقر بذلك موقفه على رأي بعض علماء المذهب من الابتعاد عن المجال السياسي وأحب أن يقضي بقية حياته في هدوء فمهد له أبو صالح سبيل الحياة الكريمة (علي يحيى معمر، 2008، ص. 118)، ثم بدأ عهد جديد اتسم ببناء مدينة سدراته على بعد 14 كم عن وارجلان والتي أصبحت بحق عاصمة ثانية بعد أفول نجم العاصمة تيهرت ونشطت حركة العلم والتأليف ما جعلها مقصدا لطلبة العلم من بلاد ريغ وجربة ونفوسة واستتب الأمن فيها طويلا وزاد نشاطها التجاري مع السودان الغربي في جعلها مركز ثقافي واقتصادي كبير في بلاد المغرب الأوسط وعرفت ازدهارا كبيرا خاصة في القرن الرابع والخامس هجري.

وتعتبر سدراته من أهم مراكز الإشعاع الثقافي للإباضية ويمثل المسجد الجامع فيها الشاهد الوحيد المعروف اليوم للمنشآت الدينية للمدينة ويذكر "جون ليتو" أنه يعرف باسم "مسجد هود" والذي يقع في الناحية الجنوبية للمدينة يأخذ شكلا مستطيلا ويعتقد أنه النواة الأولى لسدراته (علي حملاوي، 2000، ص. 68)، ويبدو أن الحياة الثقافية بها عاشت حياة حضارية لا نظير لها وما يدل على ذلك اهتمام إباضية المنطقة وعلمائها بالجانب الثقافي خاصة وأن المدينة عرفت اشتهاً عدد من العلماء على رأسهم العلامة "أبو يعقوب يوسف بن ابراهيم الوجيه" (ت. 570هـ / 1174م) الذي كان له أقوال في زل الخوارج والمارقة وكان له عدد من الكتب منها "العدل والإنصاف" في أصول الفقه في ثلاث أجزاء (عادل نويهض، 2017، ص. ص. 452-453) وكتاب "الدليل لأهل العقول" في عقائد الإباضية وكتاب "مرج البحرين" في المنطق والحساب والهندسة (بكير بن سعيد أعوش، 1988، ص. 33) وكتاب "فتوح المغرب أو المغرب في تاريخ المغرب" في التاريخ وديوان شعر اطلع عليه "الدرجيني" بيد الفقيه "أبي العباس أحمد" (عبد الرحمن الجيلالي، 1977، ص. 170)، ونجد أيضا "أبو يوسف يعقوب بن سيلوس الطرقي السدراتي" (ق. 3هـ / ق. 9م) القاضي ومن أكابر فقهاء الإباضية الذي وصى ابنه فأحسن في الوصية وأجمل في التعبير بقوله: >> لا يكن ندبك الناس إلى الخير أوكد من ندبك لنفسك ولا يكن غيرك أسبق إلى الخير منك، وكن للناس

كالميزان وكالسيل في للأدران وكالسماء للماء...²⁸ يبدو أنها وصية تحت على الصدق في الحكم على الناس وعلى الوعظ لفعل الخير (الشماسي، 1992، ص. 244).

وبعد الفتن والصراعات التي عرفتھا وأرجلان وسدراتة في فترات لاحقة توجه جموع الإباضية إلى منطقة ميزاب وأسسوا عددا من المدن منها العطف عام 402هـ / 1012م وبنورة عام 437هـ / 101046م وغرداية عام 439هـ / 1048م وغيرها، وتمسك بنو مزاب بمذهبهم الإباضي وتقاليدهم وهندستهم المعمارية الأصيلة وعلى غرار تيهرت وسدراتة وكل المدن الإباضية ووادي مزاب نجد مدينة غرداية التي يعلو فيها "الجامع العتيق" أو "الجامع الكبير" الذي يشرف على الحياة الدينية والاجتماعية على كل أحوال المدينة وتعلوه مئذنة عدد درجاها صعودا 114 درجا بعدد سور القرآن الكريم، ويمثل الجامع عقيدة دينية وأسلوب مجتمع ونمط عمارة وشيد بالمواد والوسائل المحلية لمناخ الصحراء والجص وجذوع النخل وجريده وسعفه وكان بيت عبادة وخشوع ويعبر عن التقوى في المذهب الإباضي الذي عرف بالشدة والصرامة وبعيد عن الزخرفة، وقد لعب المسجد دوره الثقافي الكبير في التعليم وفي التمكين من استمرار المذهب الإباضي والحفاظ عليه خاصة بعد ما تمكن "أبي عبد الله محمد بن بكر الفرطاسي" (ت. 440هـ / 1049م) من نشر المذهب الإباضي وازدياد الهجرات نحو وادي مزاب (عبد العزيز شهري، 2009، ص. 1259، 1264) والذي بلغ مكانة مرموقة بين عامة الإباضية في كل المدن التي انتقل إليها واشتهر بتأسيسه لنظام العزابة الذي يقوم على تكوين مجموعات من طلبة العلم في حلقات بالمسجد وفق نظام تعليمي صارم يقف على كل جوانب اليومية للطلبة (بحاز ابراهيم بكير، 1993، ص. 284).

5. خاتمة:

ويمكن أن نستخلص من خلال ما تقدم عدة نقاط أهمها:

- أن مرحلة حكم الولاة والفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الرسمية عرفت المنطقة انتشارا كبيرا لبناء المساجد والتي كانت تستخدم للصلاة والتعليم وحلقات الذكر وقراءة القرآن الكريم وتعليم الفقه والسنة النبوية الشريفة خاصة وأنها كانت المرحلة الأولى من نشر الدين الإسلامي بين سكان المغرب الأوسط من البربر والنصارى.
- أن تطور عمارة المساجد في حواضر المغرب الأوسط خلال عهد الولاة وعهد الدولة الرسمية وعناية السلاطين والحلقات والمناظرات التي كانت تعقد فيها قد لعبت دورا كبيرا ومهما في ازدهار الحياة العلمية والفكرية وتنشيط الحركة الفقهية.
- تأثرت تيهرت ووارجلان وحواضر الزاب بمختلف التيارات الحضارية التي استقبلتها من إفريقية والمغرب الأقصى والأندلس والمشرق الإسلام وساهمت المساجد الجامعة في تحويلها إلى مركز نبوع وإشعاع علمي كبير في الغرب الإسلامي.

- المساجد تعتبر دور التعليم الأساسية في المغرب الأوسط على عهد الدولة الرستمية وهي التي خرّجت فطاحل العلماء الذين تنافسوا في العلم والمعرفة وعقدت بينهم المناظرات حتى أصبحت الحياة الثقافية في تيهرت وكل الحواضر الإباضية بصبغة المناظرة الفقهية والكلامية.

- المشايخ الذين تصدوا للتعليم في حلقات المساجد فكان لهم تأثير كبير ونشاط في تعليم وتثقيف الناس من خلال دروس الوعظ والارشاد والتوجيه والتعليم حيث كانوا ينتقلون بين مختلف المساجد القريبة والبعيدة.

6. قائمة المراجع:

- فكري أحمد، مسجد القيروان، (1936)، مصر، مطبعة المعارف.
- شلي أحمد، (1959)، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ط. 2، القاهرة، مصر، مكتبة النهضة العربية.
- الإمام الحافظ مسلم : أبي الحسين بن الحاج القشيري النيسابوري (ت. 261هـ)، (2006)، صحيح مسلم " المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ص)، مج. 2، عناية أبو قتيبة نظر محمد فاريابي، الرياض، السعودية، دار طيبة.
- بحاز إبراهيم بكير، (1993)، الدولة الرستمية 160-296هـ/777-909م "دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية"، ط. 2، غرداية، الجزائر، المطبعة العربية.
- البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو (ت. 487هـ)، (2003)، المسالك والممالك، تج. جمال طلبة، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- أعوش بكير بن سعيد، (1988)، دراسات إسلامية في الأصول الإباضية، ط. 3، د. م، دار التضامن للطباعة.
- التجاني: أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد، (1981)، رحلة التجاني (كان حيا في 708هـ / 1308م)، تق. حسن حسني عبد الوهاب، د. ط، ليبيا- تونس، الدار العربية للكتاب.
- الجناحي الحبيب، (1978)، المغرب الاسلامي: الحياة الاقتصادية والاجتماعية (3-4هـ/9-10م)، تونس، الدار التونسية للتوزيع.
- أيوب حسن، (2003)، فقه العبادات في الإسلام الطهارة والنظافة - الصلاة - الزكاة - الصيام، ط. 2، القاهرة، مصر، دار السلام.
- مؤنس حسين، (1981)، "المساجد"، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 37.
- معزوز عبد الحق، (2009)، جامع سيدي غانم معلم تاريخي من آثار الأولين، مجلة الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2، ع. 7.
- ابن حماد: أبي عبد الله محمد الصنهاجي (ت. 628هـ / 1231م)، (1984)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تج. جلول أحمد البدوي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- حملاوي علي، (2000)، المنشآت الدينية بمدينة سدراتة "ملاحظات أولية حول المسجد الجامع"، مجلة بحوث، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، مج. 6، ع. 1.
- ابن خلدون: عبد الرحمن (ت. 808 هـ / 1406م)، (1996)، ابن خلدون ورسائله للقضاة مزيل الملام عن حكام الأنعام، تج. تع. فؤاد عبد المنعم أحمد، الرياض، السعودية، دار الوطن.

- ابن خلدون، (2000)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج. 6، مر. سهيل زكار، ط. 4، بيروت، لبنان، دار الفكر.
- الدرجيني: أبي العباس أحمد بن سعيد (ت. 670هـ / 1272م)، (1974)، طبقات المشايخ بالمغرب، تح. إبراهيم طلاي، ج. 1، قسنطينة، الجزائر، مطبعة البعث.
- الراشدي: أحمد بن عبد الرحمن الشقراني (ت. 1301هـ / 1883م)، (2013)، القول الأوسط في أخبار من حل بالمغرب الأوسط، تح. و. تق. ناصر الدين سعيدوني، الجزائر، البصائر للنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن الجيلالي، (1977)، أبو يعقوب يوسف الورجلاني وكتابه الدليل والبرهان، مجلة الأصالة، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر ع. 41.
- العقابي رشيد بن عبد السلام، (2012)، عقبة بن نافع الفهري 63 / 10هـ فاتح المغرب، الرباط، المغرب، دار الأمان للنشر والتوزيع.
- الزركشي: محمد بن عبد الله (ت. 794هـ / 1392م)، (1996)، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تح. أبو الوفا مصطفى المراغي، ط. 4، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- أبي زكريا: يحيى بن أبي بكر الورجلاني (ت. 471هـ / 1078م)، (1982)، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تح. إسماعيل العربي، ط. 2، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
- السلاوي: أحمد بن خالد الناصري (ت. 1315هـ / 1897م)، (1954)، الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، تح. وت. جعفر الناصري و محمد الناصري، ج. 1، الدار البيضاء، المغرب، دار الكتاب.
- عبد الشكور نبيلة، (2012)، نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأوسط، ج. 1، الجزائر، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
- الشماخي: أحمد بن سعيد بن عبد الواحد (ت. 865هـ / 1461م)، (1992)، كتاب السير، تح. أحمد بن سعود السيادي، ج. 1، ط. 2، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة.
- الشماخي، (1992)، كتاب السير، تح. أحمد بن سعود السيادي، ج. 2، ط. 2، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.
- ابن الصغير (كان حيا نهاية ق. 3هـ / 10م)، (1986)، أخبار الأئمة الرستميين، تح. إبراهيم بحاز ومحمد ناصر، بيروت، دار الغرب الاسلامي.
- ابن عذارى المراكشي (كان حيا سنة 712هـ / 1312م)، (1983)، البيان المغرب في اختصار أخبار الأندلس والمغرب، ج. 1، تح. ج. س. كولان وليفني بروفانسال، بيروت، ط. 3، دار الثقافة.
- شهبي عبد العزيز، (2009)، الجامع العتيق بغرداية (الجزائر) نموذج للعمارة الإباضية، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، الاتحاد العام للآثارين العرب، القاهرة، ع. 12.
- شهبي عبد العزيز، (1985)، مساجد أثرية في منطقتي الزاب ووادي ريغ، بحث مقدم لنيل دكتوراه الحلقة الثالثة في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر.
- سالم عبد العزيز، (1982)، تاريخ المغرب في العصر الوسيط، ط. 2، الإسكندرية، مصر، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر.
- علي يحيى معمر، (2008)، الإباضية في موكب التاريخ، مر. الحاج سليمان بن الحاج بن إبراهيم بابيز، ط. 3، سلطنة عمان، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع.
- أبو القاسم سعد الله، (1989)، تاريخ الجزائر الثقافي 1500 - 1830، ج. 1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

- الفلقشندي، (د. ت)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ش. تع. محمد حسين شمس الدين، ج. 3، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- المالكي، (1994)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساکهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تح. بشير البكوش، مر. محمد العروسي المطوي، ج. 1، ط. 2، بيروت، لبنان، دار الغرب الاسلامي.
- دبوز محمد علي، (2010)، تاريخ المغرب الكبير، ج. 3، د. م، مؤسسة تاوالت الثقافية.
- مرسي محمد منير، (1987)، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، دار المعارف، د. م.
- المعسكري: محمد أبو راس بن أحمد بن ناصر (ت. 1238هـ / 1824م)، (2010)، الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة، تق. وتح. أحمد الطويلي، تونس، المطبعة العصرية.
- ابن منظور، (د. ت)، لسان العرب، مج. 3، بيروت، لبنان دار صادر.
- نويهض عادل، (2017)، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط. 2، الجزائر، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع.
- الواقدي: أبو محمد عبد الله بن عمر (ت. 207هـ / 822م)، (1898)، فتوح إفريقيا، جم. ونش. عبد الرحمن الصنادلي، ج. 1، تونس، المطبعة العمومية.
- البيعتوي: أحمد بن أبي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت. 284هـ / 897م)، (2002)، البلدان، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي، بيروت، لبنان. دار الكتب العلمية.
- Virginie Prevost, (juillet 2009), « Les mosquées ibadites du Maghreb », Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée, Les mosquées. Espaces. institutions et pratiques, n° 125.